

«أكناف بيت المقدس» بين جناحي «حماس» السياسي والعسكري

■ **عامر نعيم الياس***

كشف أمين عام الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة أحمد جبريل عن العلاقة العضوية التي تربط حركة «حماس» الإخوانية الفلسطينية وميليشيا «أكناف بيت المقدس» المسيطرة بالتحالف مع «جبهة النصرة». الذراع العسكرية لهالقاعدة» في سورية، على محيّم اليرموك قبل انقلاب الأخيرة عليها والتحالف مع تنظيم «داعش». كشفت الحقيقة دعةً واحدة. فالحركة الفلسطينية التي تتخذ من أنقرة مقراً لها، والتي حاولت اللعب على وتر الموقف السياسي من الأحداث في سورية، كونها تصطف إلى جانب «الربيع الأميركي»، تورطت بشكل مباشر بالقتال داخل سورية. وأدخلت المخيمات الفلسطينية في الشتات في دوامة الصراعات الداخلية، على غرار ما حصل في لبنان في الثمانينات من القرن الماضي، وحتى في الأردن في السبعينات. فما فشلت فيه حركة «فتح» في سورية، نجحت فيه «حماس» عبر مسارين متوازيين: الأول يتعلق بالتدريب ونقل تقنية حفر الأنفاق إلى الميليشيات الإسلامية الوهابية والسلفية في سورية. أما الثاني، فالاشتراك المباشر في الجهد الحربي الدولي لإسقاط الدولة السورية. فهل «أكناف بيت المقدس» استطالة للمكتب السياسي لحركة «حماس» في سورية؟ هل تشكل جناح الحركة العسكري في سورية؟ أم أنها امتدادٌ لجناح الحركة العسكري في سورية؟

ما بين السياسي والعسكري، تقف «حماس» في مواجهة تساؤلات كبرى يشوبها الغموض، كون المواقف التي أطلّنها محمد ضيف. قائد الجناح العسكري للحركة المسماة كتائب «عز الدين القسام» ـ عشية العدوان الصهيوني على القنيطرة السورية، تناقض موقف الحركة السياسي الرسمي. حينذاك اعتبرنا، على صفحات «البناء»، أن الحركة تعمل على مسارين متوازيين ينفصل فيهما العسكري عن السياسي.

فبينما الأول يؤيد خيار المقاومة ومحورها، يعمل السياسي على الالتصاق أكثر فأكثر بالموقف المعادي للمحور المقاوم على امتداد المنطقة. فهل لا يزال الموقف على حاله؟

التسريبات الإعلامية عن الشخصيات التي تقود ميليشيا «أكناف حماس» أبرزت مدى الترابط العضوي بين القيادات ورئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل. فرؤوس الميليشيا العاملة داخل مخيم اليرموك كانت من الحرس الشخصي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس. وبالتالي، لا يمكن ألا يكون هؤلاء أعضاء فاعلين في الذراع العسكرية للحركة. لا بل هم من نخبة كتائب «القسام» المسؤولة عن العمل العسكري للحركة في قطاع غزة، وباقي مناطق فلسطين المحتلة. الأمر الذي يعيد طرح موقف الجناح العسكري للحركة وصمته المريب من التطورات الأخيرة سواء في سورية أو اليمن على طاولة البحث، في ضوء تأييد المكتب السياسي للحركة العدوان السعودي على اليمن، واصطفائه المطلق إلى جانب الخيارات الخليجية وبالتالي الأميركية في المنطقة. فهل الصمت دليل موافقة على ما يجري؟ هل تورّط الجناح العسكري لحركة «حماس» في الصراع في سورية؟ هل تعتبر «أكناف بيت المقدس» استطالة لكتائب «القسام» في سورية، خصوصاً أن الحماسيين في قطاع غزة لم يتوانوا عن كشف «شهادتهم» من مقاتليهم ضدّ الدولة السورية!

الكرة في ملعب المحور المقاوم والدولة السورية. والسكوت عن هذا الأمر لا يفيد أحداً. فحركة الإخوان المسلمين الفلسطينية ليست الوكيل الحصري للمقاومة ومحورها في فلسطين المحتلة. والحرب على الدولة السورية لا تقل خطورة عن رفع الغطاء عن حركة «حماس» بجناحيها السياسي والعسكري، على رغم الاختلاف الظاهر والعلني حتى اللحظة في موقف جناحي «حماس» في عدد من ملفات المنطقة، خصوصاً العلاقة مع محور المقاومة وتحديداً إيران. ربما يكون عدم قبول مشعل بزيارة طهران حتى اللحظة دليلاً لا يقبل الشك على حجم تورّط «حماس» في الحرب على سورية تحديداً، وكسرها كافة المحزمت المتعلقة بهذه الحرب. فما الذي ينتظره؟ هل نريد معالجة جرحى «حماس» في مخيّم اليرموك تمهيداً لإعادة ولائهم عليه تحت غطاء الفصائل الفلسطينية أو وكالة غوث اللاجئين؟ هل حرمة أراضي المخيّم الذي يتجاوز عدد سكانه من السوريين ثلاثة أمثال فلسطينيين.

*كاتب ومرجع سوري

«سنرخبّ بالبرنامج النووي الإيراني»... «لن نرخب»...

«أميركا توافق على الاتفاق مع إيران»... «أميركا ترفض الاتفاق مع إيران»... هذا ما يحدث اليوم في أروقة مصانع القرار في الولايات المتحدة الأميركية. أميركا موافقة وغير موافقة... ما يدل على الانقسام الحاصل في الكونغرس، وغيره من الإدارات الأميركية.

هل يسمح الكونغرس لأوباما أن يتفق مع إيران؟ أوأباما يقول إنه لا يحتاج إلى إذن، ويُلوحِب «الفيثو» ضدّ أيّ قرار للكونغرس يتعارض مع موقف البيت الأبيض، لكن الكونغرس ذاته يقول: «إننا صوتٌ ثلثاً أعضاء الكونغرس على القرار فلن يحقّ للرئيس استخدام الفيثو»!

البناء

تباطؤ السياسيين الأميركيين في شأن نووي إيران يضرّ بمصالح روسيا

أما علاقة هذا التآرجح في اتخاذ القرار بمصالح روسيا، فهذا ما سلّطت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية الضوء عليه. فقالت في تقرير نشرته أمس: إن تباطؤ السياسيين الأميركيين يضرّ بمصالح روسيا. فقد حاول وزير الخارجية الأميركي جون كيري إقناع أعضاء مجلس الشيوخ بأن مسألة رفع العقوبات عن إيران يجب أن يقرّها البيت الأبيض. وقبلها حاول إقناع مجلس النواب بذلك أيضاً. في حين يعمل الكونغرس بمجلسيه على الحصول على حق التصويت في شأن ذلك. مضيئةً أنّ قرار روسيا توريد منظومة «أس – 300» إلى إيران، أثار قلق الغرب و«إسرائيل». إذ أعلنت المتحدة باسم الخارجية الأميركية ماري هارفي أنّ

رفع العقوبات ستمكن موسكو من تحديث قطاع النفط والغاز الإيراني، إذ يحتاج إلى أموال ضخمة. وإذا لم يتم تحديث هذا القطاع خلال السنوات الخمس المقبلة، فستضطر إيران إلى شراء النفط من الخارج». كما إن هذه العقوبات تعيق عمل خبراء قطاع الطاقة الذرية الروس في إيران، يقول الخبير الروسي أنطون خلوبكوف: «عندما ترفع العقوبات، سنتمكن من بناء وحدات توليد الطاقة الكهربائية الثانية والثالثة في محطة بوشهر الكهروذرية».



«واشنطن بوست»: أوباما يكافئ السيسي بمعونة عسكرية

انتقدت افتتاحية «واشنطن بوست» ما وصفته بمكافأة الرئيس باراك أوباما القمع في مصر، باستئناف المساعدات العسكرية الأميركية لها. وأشارت إلى أنه بعد 11 يوماً فقط على استئنافها حكم القضاء المصري على الشاب محمد سلطان (27 سنة) أميركي الجنسية بالسجن المؤبد باتهامات ملفقة في تحدّ سافر لعدد من المطالبات العامة والخاصة لمسؤولين أميركيين باطلاقة. وقالت الصحيفة إن الحكم الصادر السبت الماضي كان أحدث الصفعات المتعددة لإدارة أوباما من نظام عبد الفتاح السيسي، ردّاً على مناشدات الاعتدال في قمعه الذي يبلغ من القسوة ما لم تجرّبه مصر منذ أكثر من نصف قرن. وأضافت أن قضية سلطان على وجه الخصوص تكشف مدى عجز الولايات المتحدة الأميركية في مواجهة الوحشية التي يدعمها الشعب الأميركي من خلال أكثر من مليار دولار من المساعدات للجيش المصري.

وقالت الصحيفة إنّ أوباما تخلى عن نفوذه على الحاكم المصري عندما اختار استئناف كامل المساعدات العسكرية، من دون انتظار إطلاق السجناء السياسيين أو تحقيق أي من معايير حقوق الإنسان الأخرى التي وضعها الكونغرس لمصر.

وأضافت أن قاضي الإعدامات المضلل لدى السيسي محمد ناجي شحاتة، الذي حكم بالفعل على المئات بعقوبات قاسية في قضايا سياسية، حكم على محمد و37 آخرين، منهم صحافيون، بالسجن المؤبد، وأكد أيضاً عقوبات الإعدام لـ14 من قادة جماعة الإخوان المسلمين، بمن فيهم والد محمد الدكتور صلاح سلطان. ووصفت جماعات حقوق الإنسان هذه العقوبات بأوصاف تراوحت من «جائرة بشكل فاضح» إلى «صورية».

وأشارت «واشنطن بوست» إلى أن البيت الأبيض، الذي اتهمه سلطان بأنه أهمل قضية لانه أميركي ـ عربي، كان قد أصدر بياناً مقتضباً دان الحكم ودعا إلى إطلاق سلسطان فوراً، وقالت إن السيسي يملك سلطة إبعاد سلطان الأميركي إلى أميركا فوراً كما فعل في قضية صحافي قناة «الجزيرة» الأسترالي بيتر غريسيث الذي أدين في محاكمات سياسية أخرى ترأسها القاضي شحاتة نفسه.

وختمت الصحيفة بأن أوباما تخلى عن نفوذه على الحاكم المصري عندما اختار استئناف كامل المساعدات العسكرية من دون انتظار إطلاق سراح السجناء السياسيين أو تحقيق أي من معايير حقوق الإنسان الأخرى التي وضعها الكونغرس لمصر. وأضافت أن قول أوباما بأن قراره جاء «لمصلحة الأمن القومي الأميركي» سيصعب تفسيره للمواطن الأميركي الذي أدين ظلماً، ليقضي باقي حياته خلف القضبان.



«تايمز»: مياه المتوسط ما بين أفريقيا وإيطاليا أصبحت مقابر بلا شواهد

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية تقريراً عن مأساة الهجرة غير الشرعية باتجاه أوروبا، والتي تودي بحياة المئات في عرض البحر الأبيض المتوسط.

وتقول «تايمز» في تقريرها إن مياه البحر الأبيض المتوسط ما بين أفريقيا وإيطاليا أصبحت مقابر بلا شواهد. فالمهاجرون تدفعهم الحروب كما الجوع والرغبة في معيشة أفضل، إلى المغامرة بحياتهم وركوب قوارب غير آمنة يوفرها المهربون مقابل مبالغ باهظة.

وتضيف «تايمز»، أن 6 آلاف لاجئ من سورية وليبيا وأفريقيا، قصودوا الشواطئ الأوروبية الأسبوع الماضي، وأن 500 منهم لقوا حتفهم.

وتنتقد الصحيفة دعوة مفكر الأمم المتحدة للمهاجرين إلى فتح حدود أوروبا أمام جميع المهاجرين، وتتهمه بتحويل المأساة إلى كارثة. وتقول إن تعزيز المهاجرين على التوجه نحو أوروبا لن ينقذ حياة الناس، إنما يعرّضهم للخطر.

وترى «تايمز» أن حلّ لعدد المهاجرين المتزايد، وأنه على دول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا قبول المزيد من اللاجئين السوريين. ولكنها تعتقد أن التعامل مع تحديات الهجرة يتطلب قرارات جريئة. مشيرة إلى قرار أستراليا إعادة القوارب والبواخر التي تصل إلى مياهها. وتقول إن أستراليا تعرضت للانتقاد منظمات حقوق الإنسان، لكن سياستها نجحت، إذ تقلص عدد اللاجئين في مراكزها إلى النصف منذ 2013.

وتختم «تايمز» تقريرها بالتاكيد على أن كارثة البحر الأبيض المتوسط لا بد أن تقود الحكومات الأوروبية إلى تخليص المهاجرين من مخالب المهربين والهجرة غير الشرعية، وتوجيههم إلى الفرص في بلدانهم.



«ديلي تلغراف»: الأطفال يحملون السلاح في اليمن

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية تقريراً عن تجنيد الأطفال النزاع المسلح في اليمن. وتحدثت في بعض هؤلاء الاطفال الذين يحملون السلاح في صفوف الحوثيين أو مع القوات التي تتصدى لهم. وتقول «ديلي تلغراف» إن الأطفال يشكلون ثلث المقاتلين في اليمن، حسب إحصاءات «يونيسف». ولقي نحو 600 شخص مصرعهم في النزاع اليمني، بينهم عشرات الأطفال، منذ بدء الغارات الجوية يوم 26 آذار.

وتضيف الصحيفة أن الحوثيين تاريخاً طويلاً في تجنيد الأطفال للقتال، وأنهم يسلحون أطفالاً في سن العاشرة، كما أن التقاليد اليمنية والمجتمع القبلي فيها، يجعلان من حمل الأطفال السلاح أمراً معتاداً. وتعدّ دولة اليمن واحدة من نماتي دول في العالم تضمّ في جيشها أطفالاً.

وتشير «ديلي تلغراف» إلى إخفاء عدد من الأطفال في مدينة عدن، يعتقد أنهم وقعوا في الأسر في الجابيين.

«قرار روسيا غير بناء في استئناف تنفيذ التزاماتها بموجب اتفاقية توريد منظومة الصواريخ، لأن الوقت لم يحن لذلك، إذا أخذنا بالاعتبار دور إيران في زعزعة الاستقرار في المنطقة».

وفي تقريرنا التالي مرورٌ على اليمن تجنيد الأطفال في الأعمال المسلحة بحسب صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية. ومرورٌ على مأساة الهاربين من الحرب في سورية وشمال أفريقيا بحرا إلى أوروبا، وفق صحيفة «تايمز» البريطانية. كما لنا مع «واشنطن بوست» الأميركية محطة، في مقال يعدّ نقداً لأعنا لأوباما، بسبب دعمه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عسكرياً.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«القنص»... سلاح يخشاه الجيش «الإسرائيلي» في غزة

قال الجيش «الإسرائيلي» أنّ ثمة تقديرات تفيد بأنّ الفصائل الفلسطينية تعمل في الأونة الأخيرة على اختبار أساليب عمل جديدة لإنارة الخوف لدى الجنود «الإسرائيليين» في محيط قطاع غزة. وأشارت مصادر إعلامية «إسرائيلية» إلى أنّ تلك الأساليب تعتبر بديلاً عن الأنفاق التي اكتشفت ودمّرت. وقال موقع «ديبكا» الإخباري العبري: «إنّ حالات الانتقال من مكان إلى آخر، فضلاً عن صعوبة تحديد المصدر الذي صوب أهداف للجيش الإسرائيلي على الحدود الشرقية لقطاع غزة، ولكن وسائل الإعلام تعدمت إخفاء هذه الحقيقة».

وذكر الموقع أنّه على خلاف الاتفاق التي صار حفرها واستخدامها يتباحث لأجهزة الاستخبارات «الإسرائيلية» اكتشافها، فضلاً عن كلفتها المرتفعة، في ظل معاناة حركة «حماس» من أزمت مالية، فإن الاستعانة بعمليات القنص المكثفة، والتي تصيب أهدافها بدقة، تتنج لتفاديها سرعة الانتقال من مكان إلى آخر، فضلاً عن صعوبة تحديد المصدر الذي أتت منه أو التعامل معه. ما دفع حركة «حماس» إلى توسيع الاعتماد على القناصة لتحقيق تأثير الفرغ نفسه لدى الجنود «الإسرائيليين» في محيط القطاع.

ونقل الموقع عن مصادر عسكرية «إسرائيلية» أنّ تكتيك استخدام القناصة، والتي يبلغ من أخطارها إصابات المقاتل ثلاثة كيلومترات، من شأنه أنّ يشكل استراتيجية القتال التي ستستعمل لمواجهة المؤسسة العسكرية «الإسرائيلية»، وأنه في حال اندلعت جولة قتالية جديدة، فإن هذا الأسلوب سيكون أبرز وسائل الفصائل الفلسطينية.

ويحسب الموقع، في حال انتقلت هذه البنادق إلى الضفة المحتلة، وخصوصاً في طولكرم وقلقيلية، فإن عشرات الآلاف من المستوطنين في مناطق متاخمة سيقعون تحت خطرها، كما أنّ صعوبة اكتشاف مصدر إطلاق النار سيعني فقدان الجيش «الإسرائيلي» القدرة على الرد.

الضابط غولدين هادار خُطف حيّاً

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر أمس أنّ الضابط غولدين هادار الذي أعلن الجيش «الإسرائيلي» عن مقتلّه في قطاع غزة، خُطف وهو على قيد الحياة، وتلقا في مستشفى رفح.

وقالت الصحيفة إنه في الأول من آب الماضي، في الساعة 8:00 صباحاً، دخل حيز التنفيذ وقف إطلاق النار بين الجيش «الإسرائيلي» وحركة «حماس»، وبينما كان الجنود يقومون بتحديد أنفاق «حماس»،

خرج مقاتلو الفصيل الفلسطيني من نفق، وفتحوا النار على الجنود «الإسرائيليين»، وخطفوا غولدين هادار في غضون ثوانٍ وعادوا إلى داخل النفق.

وتكثف تحقيق أجرته الصحيفة عن تميّز مقاتلي «كتائب القسام» ـ الجناح العسكري لحركة «حماس»، بهارة عالية خلال خطف الضابط «الإسرائيلي» غولدين هادار في مدينته رفح جنوب القطاع خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

وأوضح التحقيق أنّ أفراد «القسام» تصرّفوا بكفاءة عالية وعادوا خلال ثوانٍ معدودة برفقة الضابط غولدين إلى النفق الذي استخدموه في الهجوم على القوة العسكرية مطلع آب الماضي.

وبحسب التحقيق، فقد قال عوفر، قائد اللواء المسؤول عن المنطقة ـ إن وحدة الاستطلاع لم تستطع التمييز بين مقاتلي «القسام» وجنود القوة المتوغلة في أراضي رفح، فيما تبين بعد دقائق معدودة أنّ غولدين خُطف فعلاً.

وأشار التحقيق إلى أنه بعد نصف ساعة من عملية الخطف، أعلن عن إجراء «هانبال»، القاضى بخطف الجنود، القاضي بإيقاف بغطاء نارى كثيف يمنع تحرّك الحافظين.

ولفت إلى توصل وحدات الاستطلاع، إضافة إلى وحدة «سبيرت متكال»، ومظلين عن المفقودين في فترة ما بعد الظهر، لتنتج مهمة أخرى سمحت بتأكيد موت غولدين.

وذكر قائد اللواء أن الطيران «الإسرائيلي» هاجم 33 هدفاً، وكذلك 30 هدفاً من خلال إطلاق قذائف المدفعية، إذ أطلقت 800 قذيفة خلال ساعات.

يعالون: صفقة الصواريخ التي وُقعت مع إيران نتيجة مباشرة لاتساق لوزان

ذكرت وسائل إعلام «إسرائيلية» أنّ رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو عارض صفقة بيع صواريخ «أس 300» الروسية لإيران والتي صادق عليها الرئيس الروسي. إذ اعتبر نتنياهو أنها ستزيد من عدائية إيران.

وتحدث نتنياهو هاتفياً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وابلغته استياءه وخيبة أمله من نيّة روسيا بيع منظومة الصواريخ الدفاعية «أس 300»، التي تعتبر من الأكثر تطوراً في العالم إلى إيران.

وبحسب وسائل اعلام «إسرائيلية»، قال نتنياهو لبوتين أنّ هذه الخطوة ستزيد فقط من عدائته إيران في المنطقة، وتهدد الأمن في الشرق الأوسط. وأردفت أن صفقة بيع الأسلحة المتطورة لإيران هي نتيجة الاتساق الخطر الجاري إبرامه بين إيران والقوى العظمى. وتساءلت متمكة: «هل بعد صفقة السلاح هذه هناك يعد من يدعي بجديّة أنّ الاتفاق مع إيران سيزيد من الأمن في الشرق الأوسط».

وفي السياق نفسه، قال وزير الحرب «الإسرائيلي» موشيه يعالون: «إن إيران تواصل التسليح وتسليح كل من في محيطنا. إنهم يسلحون حزب الله في الشمال، يدعون القتال في سورية، وينقلون السلاح إلى مناطقنا بهدف فتح جبهة في مزركها. كل ذلك يعكس التوايا الإيرانية». وتابع: «إصلاح ذلك في الأشهر المقبلة».

ولفت يعالون إلى أنّ صفقة الصواريخ التي وُقعت مع إيران نتيجة مباشرة لاتفاق الطار الذي أنجز في لوزان بين إيران والدول الكبرى. من جهة أخرى، نقل موقع «معاريف» أن رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الروسي، كونستانتين كوتشاف، هاجم المواقف «الإسرائيلية» إزاء صفقة «أس 300»، قائلاً: «يبدو أنّ من بيدي القلق من الصفقة هو نفسه من لم يستبعد بعد خيار مهاجمة إيران».

الجيش «الإسرائيلي» يقيم جداراً فاصلاً جديداً مع لبنان

ذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» أنّ الجيش «الإسرائيلي» بدأ قبل بضعة أسابيع، إقامة جدار فاصل جديد على الحدود الشمالية مع لبنان، بهدف وضع صعوبات أمام محاولات قد يقوم بها حزب الله لمهاجمة التجمعات السكنية «الإسرائيلية» الواقعة قرب السياج الحدودي الحالي.

ونقلت الإذاعة العبرية عن القناة الثانية في التلفزيون «الإسرائيلي» أنّ هذا الجدار يقام في هذه المرحلة على مسافة 11 كيلومتراً فقط. على أنّ يُوسّع في مراحل لاحقة إلى قطاعات أخرى.

